ملحق

مذكرة إلى فضيلة الشيخ أبو عبد الله

نخبة الفكر

ذو القعدة 1435 - سبتمبر 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الأخ الفاضل، الشيخ الجليل/ أبي عبد الله حفظه الله ومتّع ببقائه

أَسَدٌ دَمُ الأسَدِ الهِزَبْرِ خِضابُهُ مَوْتٌ فَريصُ المَوْتِ منهُ يُرْعَدُ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، سيّد المرسلين، إمام المجاهدين، وقائد الغُرِّ المحجلين، الضحوك القتّال، نبي الملحمة، ونبي المرحمة، وعلى آله وصحابته الميامين...

أمّا بعد:-

فأحمد الله تعالى حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه أن أنعم عليَّ بلقائكم وشرَّفني برؤياكمعلى ضعفي وقلة حيلتي وهواني على الناس، وأشهد الله تعالى أنّا أحببناكم فيه تعالى حباً مبرءاً من كل أغراض الدنيا.

حاولت في هذه الوريقات أن أجمع شتات ما دار في اللقاءين معكم، ويعلم الله كم ترددت قبل كتابتها، فأنت قمةً سامقة لا أطالها، ولكن رسولنا ﷺ بقوله: ((الدين النصيحة))، ولكن من أنا حتى أقف هذا الموقف بين يديك!!!

فأرجو أن تقبل هذه الوريقات على ما فيها من عِلّات، وتجدني أعيش ظلال الهدهد وهو بين يديّ نبي الله سليمان عليه السلام: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل 22]، ولا أدّعي أنني أحطت بما لم تُحِط به ولكني حاولتُ أن أُعَبِّرَ عن وجهة نظر مُشفقٍ عليكم يقف في مقام المحبة والأُخوّة، فأرجو أن تصفح عني كل زلة قلم، أو

سوء أدب، قد تجده في سطور هذه الرسالة، وكل ما أتمناه هو أن تتحقق من محتوياتها بوسائلك الخاصة، كما جاءت الآية على لسان سليمان عليه السلام: ﴿سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النمل 27].

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أدعو اللخ تعالى أن يجعل هذه الوريقات خالصةً لوجهه وأن يُنقيها من شوائب الشرك والنفاق والرياء، وأن يحفظكم الله ويُسدد خُطاكم. والله أكبر والعزّة لله ولرسوله وللمؤمنين.

الطبقات التي تعيش فيه، ومن ثمَّ تغذية الحركة بهذه المعلومات الوفيرة الصادقة مما يؤهلها لإدارة الصراع بحنكة، وهذا ما حرصت عليه الدول في إنشاء مراكز الدراسات الاستراتيجية لتسد لديها هذا الجانب ولتضطلع بوضع الاستراتيجيات المناسبة لكل معضلةٍ تواجه الدولة، ولا يخفى علينا الدور الذي يقوم به مركز الدراسات الاستراتيجية بقيادة ممدوح بن عبد العزيز في النظام السعودي.

- لقد حدثت عدة تطوراتٍ هامة في مسيرة الدعوة في بلاد الجزيرة، تُعتبر قياساً على الوضع هناك تقدماً نوعياً مهماً يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار وأن تتم مواكبته على مستوى استراتيجية الحركة للإستفادة منه وتوظيفه في خدمة مشروع الحركة.

ونستطيع أن نذكر أبرز هذه التطورات فيما يلي:

1. بروز عدد من طلاب العلم على مستوى المنهج الجهادي السلفي، وعلى صعيد التضحية والفداء والصدع بالحق، ولديهم القابلية للتطور على المستوى الإداري والعسكري.
2. أفرزت الضربات الأمنية فئة شبابيةً واعيةٌ منهجياً وأمنياً واكتسبت بعض الخبرات الإدارية في كيفية إدارة الصراع من الداخل، وتَشَكّلَت لديها بعض القناعات على مستوى الاستراتيجية والتكتيكات الكناسبة من خلال تجربةٍ حُرّةٍ حية في سنوات، وبعض هؤلاء يستحق أن يُقال عنه ((ويلُ أُمه مسعر حرب لو كان معه رجال)).

- إن أيّة حركةٍ تعمل من أجل هدفها المعلَن تحتاج إلى معطياتٍ واقعية تبني عليها استراتيجيتها، ولا بُدَّ للحركة من فترةٍ إلى أخرى أن تُعيدَ قراءة الواقع الذي تعمل فيه قراءةً صحيحة، وأن تقيس نبض هذا الواقع وفي أيِّ اتجاهٍ يسير، وبمقدار ما كانت القراءة صحيحة وواقعية كان العمل المترتب عليها دقيقاً وخاصةً حين يتمُّ وضع استراتيجية العمل، وأيُّ خطأ في قراءة الواقع سيترتب عليه حتماً خطأٌ في العمل المكافئ.

فإمّا أن يكون خطاب الحركة خطاباً قديماً لم يعد صالحاً للوقت لأن عقارب الساعة قد تجاوزته إلى موضعٍ جديد، وهو ما يُسَمَّى عدم المواكبة للأحداث، وإمّا أن يكون خطاباً متقدماً عالياً على أفهام الناس ومستوياتهم دون النخبة وهو ما يُسمَّى الخطاب (...) أو النخبوي، وكلا طرفيّ الأمور ذميم.

والحركة التي تحرص على معرفة الواقع الذي تعمل فيه وتتابع تطوراته وإفرازاته وأحداثه وتعرف كيف تحلل هذه الأحداث وتُقيّمها ي تشكيل معطياتٍ حقيقية وقاعدة معلوماتٍ قوية، هي حركةٌ تقف على أرضيةٍ صلبة من البيانات تؤهلها لوضع استراتيجيةٍ تُلبي طموحاتها وتحقق أهدافها وشعاراتها ... بينما الحركة التي تنفصل عن واقعها وتبتعد عن نبض شارعها واتجاهاته تقف على أرضيةٍ رخوة من البيانات الهشة ما تلبث أن تنهار وينهار معها المشروع.

لذلك نؤكّد على أهمية أن توجد داخل الحركة آلية مُعَيَّنة تسدُّ هذا الجانب الحساس في إيجاد كمٍ هائلٍ من المعلومات الواقعية التي تقيسُ نبض الشارع على مختلف...

3. حدوث فراغ سياسي وإعلامي كبير جداً، خاصةً بعد الانحسار الذي أصاب مشروع المسعري والفقيه وانفضاض أغلب الناس خاصةً الملتزمين عن هذا المشروع.
4. بزوغ نجم «أسامة بن لادن» كقلعة صدام وتقدم في وجه العدو الأمريكي ومن خلفه النظام السعودي، وتجاوب الناس هناك مع أهدافه المعلنة وكونه محل إعجاب وإكبار مع بعض الملاحظات والتحفظات.
5. لدى الناس شوقٌ جامح للتعرف على «أسامة» وأطروحاته والاستماع إليه، ولوحظ هذا عند بث قناة الجزيرة للقائه معها.

- إن هذه الحركة مؤهلةٌ تماماً لملئ الفراغ السياسي في الجزيرة بأطروحاتها الفكريّة والعسكريّة، وذلك نظراً لطبيعة تكوينها ومنهجها، ولكن للأسف الشديد لازَمَ هذه الحركة قصورٌ سياسي وعجزٌ إعلاميٌّ رهيب يجعل المرء يُشفق على مسيرتها المباركة بإذن الله، بل ويعتبر هذا القصور أحد مَقَاتل الحركة. وسنتطرّق لبعض الأحداث التي صاحبها قصورٌ إعلاميٌّ وسياسي من وجهة نظرنا:

1. إذا رجعنا إلى الوراء قليلاً (أحداث الصومال) وتأملناها بهدوء لعرفنا مدى القصور السياسي والإعلامي الذي لم يستثمر تلك الأحداث سياسياً في خدمة أهداف المشروع الجهادي، إلى الآن الناس في الداخل يجهلون الدور العظيم الذي قامَ به المجاهدون ضد القوات الأمريكية، وما زالت الفرصة مواتيةً لنشر الملف الصومالي ودور الشباب هناك وبثه إعلامياً واستثماره سياسياً من أجل مشروع الحركة القائم على أحد أهدافه قتال الأمريكان، فإن نَشرُ تلك الأحداث هو مما يُحرّض الأُمَّة ويُثير فيها النخوة ويكسر لديها حاجز الهيبة والرهبة ويُعطيها مثالاً واقعياً حياً على تجربةٍ قريبة نجح فيها المجاهدون في تحقيق الهدف وطرد العدو.

2. إعلان الجبهة:

سمعنا به من خلال جريدة الحياة ما بين مُصدقٍ ومُكَذِّب وما صاحبه من ملابسات انضمام الجماعة الإسلامية والتضارب في ذلك، في حين أنه كان بإمكان الحركة نشر بيان إعلان الجبهة والمؤتمر الصحفي والفتوى الموقعة عليها وتوزيع ذلك داخل الجزيرة على نطاقٍ واسع والتبشير بميلاد هذا العملاق الجديد وتوضيح أهدافع وبرامجه.

3. انفجار دار السلام ونيروبي:

يكفي لمعرفة القصور الرهيب سياسياً وإعلامياً الذي صاحبه، أنه ما يزال حتى الآن الكثير من الناس يجهلون أبطال هذ العمل الرائع، فعند حدوث التفجيرات اتجه الناس إلى وسائل الإعلام الغربية لتروي عطشها الإعلامي وتشوقها للمعلومة الصادقة، والسؤال هنا: بعد انقضاء الفترة الأمنية المحددة لتأمين العملية، لماذا لم يتم توزيع بيانات «جيش تحرير المقدسات» داخل الجزيرة حتى تتعرف الأُمَّة على أبطالها؟ ولماذا لم يتم الإعلان بقوّة عن تبني هذا الحادث خاصةً وقد تمَّ تداول البيانات في أفغانستان وحُرِمَ الناس منها في الجزيرة؟ إن أجهزة الحركة الإعلامية كان ينبغي عليها أن تُبدِعَ في استثمار هذا العمل العسكري سياسياً في تحريض الأُمَّة، وإثبات مصداقية الحركة لدى الناس، وكسر حواجز الخوف والرَهبة والتردد لدى المجاهدين. أيضاً احتوى هذا العمل على «أمرٍ» يُعتَبرُ سابقةً في العمل الجهادي وهو أن المنفذين من أبناء الجزيرة في صورة «عملية استشهاديّة»، وهذا الأمر ينبغي أن يَضغَط عليه الجهاز الإعلامي بقوّة ويتكئ عليه باستمرار ويستثمره سياسياً داخل الجزيرة فإنه يحمل من المدلولات الشيء الكثير، ويتم توظيفه من أجل استقطاب المزيد من المجاهدين للانضمام إلى ركب الحركة، فإن العمل الاستشهادي المنَفَّذ بوساطة أبناء الجزيرة لع إسقاطٌ نفسيٌّ فعّال كفيلٌ بتحريض مئات المجاهدين في الداخل لخوض هذه التجربة ونيل الشهادة خاصةً وقد فُتِحَ الباب بواسطة أحد أبنائهم، ويا حبّذا لو تمَّ مستقبلاً تصوير الأخ المنَفِّذ بالڤيديو قبل التنفيذ وهو يُلقي كلمةً تحريضيةً للأُمَّة ونشر ذلك بعد نجاح العملية بإذن الله تعالى على غرار ما يقوم به مجاهدو حركة حماس. إن الفرصة لا زالت سانحةً لجبْرِ هذا الكسر السياسي والإعلامي من خلال نشر وصايا هؤلاء الشهداء فيما نحسب وسيرَهُم والاتكاء على إنجازهم الرائع وكسرهم للطوق ودخولهم هذه التجربة الجديدة على أبناء الجزيرة.

4. ضربة الكروز:

أيضاً لم يصاحبها أو يعقبها بمعنى أدّق أيُّ تغطيةٍ إعلامية أو توظيفٌ سياسيٌّ ناجح خاصةً في تجلية حقيقة المعركة، ومعرفة العدو الحقيقي، وبروزه على سطح الأحداث، ودخوله إلى المعركة بصفته الأصلية، وظللنا نجهلُ لفترةٍ طويلة مَن هُم شهداء الكروز حتى وصلنا شريط الجزيرة الأصلي، وهذا أمرٌ يمكن أن يُستَثمَر أيضاً لصالح المشروع الجهادي ولا زالت الفرجة مواتيةً لتنازل تلك الأحداث وسيَر أولئك الشهداء، ولكن لنعلم أنه متى كان إعلامنا مواكباً للحظة الحدث كان ذلك أرعى للإستفادة منه سياسياً ضمن برنامج الحركة.

5. حكومة طالبان:

تَبرُز أهمية هذه الحركة كونها صاحبة الأمر في أفغانستان، وأفغانستان هي دار الهجرة في مشروع الحركة الجهادي والتي تدعوا الناس وخاصةً العلماء للهجرة إليها. فأيُّ غَبَشٍ في تصور الناس عن شرعية هذه الحكومة سيؤثر سلباً على مشروع الحركة الجهادي. وإذا تأملنا واقع الجزيرة نجد شرعية هذه الحكومة محل مَدٍّ وجزر في أذهان الناس، نظراً لغياب المعلومة الصادقة من جانب، ولتضارب الأخبار المنقولة بواسطة الإخوة العائدين من جانبٍ آخر خاصةً لغلبة العاطفية عليهم في أحكامهم وأحياناً يُواجَهونَ ببعض الاستفسارات التي يُحارون في الردِّ عليها، أمّا رسالة «التبيان» فقد أغفلَت الكثير من الشبهات ولم تتناولها لذلك جاءت محدودةً وغيرُ شاملة. فتحتاج الحركة أن تُجلي أمر الطالبان للناس وما يُثارُ حولهم من شُبهات، وأن تُبرِزَ للناس إنجازات هذه الحكومة ومحاسنها، بمعنى أن يتم توظيف إنجازات الطالبان سياسياً لتحقيق أحد أهداف المشروع الجهادي وهو الهجرة.

6. قضية التوحيد:

وهي القضية التي ينبغي بل يجب أن تكون حاضرةً دائماً في كل بيانات الحركة، وأن تكون هي المحور الرئيسي لعملها السياسي، فالحركة ما جرَّدَت سيوفها إلا لتحقيق التوحيد وحماية جنابه مما علقَ به من أدراك الشرك وخاصةً الشرك في توحيد الألوهيّة المتعلق بقضية التشريع، وعدم الغفلة عن سواه من الشركيات، وبيان ملة إبراهيم عليه السلام في الإيمان بالله والكفر بالطاغوت بإعلان البراءة من كل ما يُعبَد من دون الله من شجرٍ أو حجرٍ أو صنمٍ أو دستورٍ أو حزب، والبراءة من أصحاب هذا الشرك وبغضهم ومعاداتهم وجهادهم باللسان والسِنان، وما هو الواجب الشرعي في حال العجز عن القيام بذلك.

- إن المتأمّل لواقع الجزيرة العربية يجد غياباً تاماً لعمل الحركة السياسي والإعلامي في الداخل، أمّا هذه الإشراقات التي تُذاعُ من هناك فهي نتاجُ عملٍ تطوعي لبعض الإخوة الكِرام، ولا شكَّ أنه متى ما تمَّ ترتيبُ الأمر وتنظيمه بشكلٍ أدق لكان ناتج العمل ومردوده أفضل وأقوى.

لذلك نقترح أن يتُمَّ الفصل فصلاً تاماً بين العمل السياسي والعمل الإعلامي وأن يكون للحركة جهازٌ سياسيٌّ مُنفَصلٌ ومُستقل كما لها جهازٌ إعلاميٌّ مُستقلٌ ومُنفَصل، ويكون على رأس الجهاز السياسي جملةٌ من طلبة العلم المؤهلين وجملةٌ من الكوادر السياسية المدربة في هذا المجال، ويضطلع الجهاز السياسيُّ بالآتي:

1. إخراج منهج الحركة الشرعي الذي يوضّح هويتها مُدعماً بالأدلة الشرعية وعرضه على أهل العلم الثقات، فالناس يجهلونَ هوية الحركة ويُريدونَ أن يتعرفوا عليها خاصةً منهجها وعقيدتها، وعدم وجود منهج موثّق هو أحد هذه المآخذ على الحركة.

2. ضبط سير الحركة شرعياً، فتأتي كل ترحكاتها ومواقفها وقراراتها موافقةٍ للشرع الحنيف ومُنضبطةً بميزانه، فتنجو بإذن الله من الاضطراب العَقَدي الشرعي في كل تصرفاتها.

3. صياغة جملة من الأهداف والشعارات الشرعية التي تحقق تطلعات ورغبات الجماهير المسلمة مبثُّها بين الناس لتلتفَّ الجماهير حول محور هذه الأهداف.

4. كتابة الأبحاث الشرعية التي توضّح الأدلة من الكتاب والسُنَّة والإجماع على القضايا المتعلقة بمشروع الحركة مثل: العمليات الاستشهاديّة، الهجرة، العمَل الجماعي، العهود والمواثيق، الحُكم بغير ما أنزل الله، وغير ذلك؛ فإن نشر هذه الأبحاث بين الناس يُضفي على الحركة الصفة الشرعية ويُزيلُ الكثير من اللبس في أذهانهم حول هذه القضايا وشرعيتها.

5. التصدي للشائعات والشُبهات المثارة على مشروع الحركة أو التي قد تؤثر سلباً عليها والردُّ عليها شرعياً أو واقعياً أو معاً.

6. نشر العلم الشرعي وبث الوعي السياسي الحركي بين أفراد الحركة والعمل على خلق كوادر واعية بالقضيّة ليستُفادَ منها في التبشير بأهداف الحركة وفي استقطاب المجاهدين وتجنيدهم، كذلك التصدي لكل ما من شأنه أن يفت في عزم أفراد الحركة أو يثبطهم أو يُرجفهم والمحافظة دوماً على درجةٍ عاليةٍ من الحساسية والشفافية تجاه مشروع الحركة والربط المنهجي بين مفاصل الحركة على مستوى القيادة والقيادة الوسيطة والقاعدة.

7. تناول أطروحات النظام السعودي (سياسياً واجتماعياً واقتصادياً... إلخ)، خاصةً مستجدات الساحة بالنقد والتحليل في بيانات مستقلة أو دراسات متخصصة، وذلك من أجل تعرية النظام وفضحه، وتوعية الشعب ورفع حسّه السياسي تجاه قضاياه المصيريّة.

8. صياغة بيانات الحركة العسكريّة ووضع استراتيجية لاستثمار العمل العسكري استثماراً سياسياً لخدمة أهداف المشروع الجهادي.

- سأذكر هنا مثالين على أعمال سياسية تندرج في صميم مهام الجهاز السياسي ينبغي عليه القيام بها والإبداع في توظيفها لصالح المشروع:

1. الترتيبات الأخيرة التي قامَ بها الطالبان فيما يتعلَّق بالعرب ومعسكراتهم صاحبه الكثير من اللغط والقيل والقال والتحليلات، وصارت مرتعاً خَصباً للشائعات والتي بلا شك لها آثارٌ سلبية على مشروع الحركة لأنها تتعلَّق بدار الهجرة، فالجهاز السياسي ينبري لدحض هذه الشائعات وتجلية حقيقة الأمر ووضع النقاط فوق الحروف، فيقطع الطريق على كل مَن يريد الصيد في المياه العكرة ويفشل المشروع المضاد لضرب فكرة دار الهجرة.

2. حفلات الزواج هنا – بارك الله لأصحابها – في ظاهرها هي أمورٌ بسيطة، ولكنها في حقيقتها تحمل مدلولاتٍ عظيمة إذا أَحسَنَ الجهز السياسي توظيفها واستغلالها سياسياً لصالح المشروع الجهادي، فيقوم الجهاز السياسي بإعداد برامج الحفل المصاحب للزواج من (كلمات وأناشيد وأشعار... إلخ(إعداداً جيداً ثمَّ يقومُ الجهاز الإعلامي بالإخراج الفني لمادة الحفل بالصورة المناسبة ثمَّ بثُّ هذه المادة بين الناس. فالتوظيف السياسي لهذا العمل يقوم على أننا في دار الهجرة نمارس حياتنا العادية من زواجٍ وأفراح ونعيش نفحات الهجرة بكل ركاتها رغمَ أجواء المطاردة والحرب المعلَنة من الكُفر العالمي، فيكون لهذه المادة مدلولاتٌ عميقة واسقاطاتٌ نفسيّة تختلف من شخصٍ لآخر لكنها تَصُبُّ في مجرى رئيسي

وهو تحريك المشاعر وهز الوجدان في أذهان المترددين في الهجرة خاصةً يُقارن بين ما هو فيه وبين ما يعيشه إخوانه في الهجرة من سعادةٍ وانشراح وذهاب الهم والغم والاستعداد الدائم للقتال.

- هذا على سبيل المثال لا الحصر، فالجهاز السياسي يكون يقظاً وواعياً لكل قضيةٍ تخدم المشروع فيلجُ غمارها ويوظفها لصالح أهداف الحركة، فالأحداث السياسية التي تمرُّ بالأُمَّة كثيرة، والناس عنها غافلون، ويحتاجون من يُجليها لهم، كقضايا السلام المزعوم مع اليهود، ومؤتمرات الإرهاب كمؤتمر شرم الشيخ، واجتماعات وزراء اداخلية العرب ... إلى آخر تلك القضايا التي من الممكن أن يُبدع الجهاز السياسي في شرحها وتحليلها والاستفدة منها في توعية الجماهير المسلمة.

- ثمَّ يأتي دور الجهاز الإعلامي ليكون حلقة الوصل بين الحركة والجماهير المسلمة ليعمل على إيصال صوت الحركة إلى الناس على مختلف طبقاتهم.

...إن الغياب الإعلامي للحركة داخل الجزيرة مرجعه فيما نظن والله أعلم إلى عدم وجود خليّة متفرغة لهذا الأمر العظيم، والاعتماد على المتطوعين لإيصال صوت الحركة، والمتطوّع مهما أبدَع في عمله إذا تعرّض لأيِّ ضغطٍ أمني سوف يوقف نشاطه، كما أنه غيرُ مستعدٍ للعمل تحت كل الظروف الأمنيّة، وبعض الضغوط قد تُعتَبَرُ من وجهة نظره كافيةً لإيقاف العمل في حين أنها ليست كذلك، وهو غير مستعدٍ للمخاطرة إلا من رحم ربي، بالإضافة إلى ضعف إنتاج المتطوّع مقارنةً مع الكادر المنَظَّم.

أمّا الكادر المنَظَّم والمرتبط بعهدٍ وميثاق فإنه ينطلق من دافعين؛ أولهما: إيمانه بالقضيّة، والآخر: عهده وميثاقه، وهو أيضاً يعمل وفق توجهات الحركة واستراتيجيتها العامّة والتي تسمح له بحرية أداء على المستوى التكتيكي، مما يَضمَن بأن يأتي بعملٍ يضرُّ استراتيجية الحرمة، بعكس المتطوّع الذي يعمل خارج إطار الحركة وبعيداً عن الخطوط العريضة لاستراتيجيتها وهو حِلٌّ من أيِّ التزامٍ تجاهها

لذلك نقترح خليةً إعلاميةً في الداخل لهذا الأمر، تقوم هذه الخليّة بتوظيف جيشٍ من المتطوعين هناك لخدمة الغَرَض الإعلامي وتوجيهه بحنكةٍ واقتدار.

عللا غرار ما كان يحدث إبان الفترة الذهبية للمسعري، تقوم هذه الخلية أيضاً بنقل نبض الشارع واتجاهات الرأي العام ومواكبة التطورات والمستجدات على الساحة وتمريرها إلى القيادة، ويتركَّزُ عملها الرئيسي على استلام إنتاج الجهاز الإعلامي وبثه في الداخل من خلال خطة حركيّة أمنيّة مُتقنة مع الاستفادة من كل وسائل الاتصال الحديثة، ويستطيع الإخوة أن يُبدعوا في موضوع الاستلام والتوزيع الآمن، فهناك على سبيل المثال البريد الإلكتروني (E-mail) الذي يُعطي مساحةً تصل إلى (4 MB) في نقل الملفات الملحقة (Attachment files) مع الرسالة الأصلية وهي وسيلةٌ سريعةٌ جداً لنقل إنتاج الجهاز الإعلامي، وهناك مواقع لتخزين الملفات على الشبكة العالمية (الإنترنت) تُعطي مساحة كبيرة لهذا الغرض مثل موقع (Www.Driveway.com) الذي يبدأ من (25 MB) ويصل حتى (100 MB).

- وأتمنّى أن لا يُمثل الهاجس الأمني بُعبعاً للبعد عن العمل، فإن لدى الناس تعطشاً إعلامياً عظيماً لأخباركم، وهم يتلقون كل ما يصدر عنكم بشوقٍ ولهفة، وتمَّت ملاحظة هذا خلال بث قناة الجزيرة للقاء، وهم يثقون في كل ما يصدر عنكم، فلا بُدَّ من عملٍ يُلبي رغبات الناس وتطلعاتهم في إرواء غليلهم وإطفاء نار شوقهم.

والأمر هيِّن لمن وفقه الله إليه، وهو بحاجةٍ إلى قرارٍ جريء وخطةٍ مُتقنة وعناصر مؤهلة للقيام بهذا العمَل.

- ولا بُدَّ من التركيز على أهمية إنشاء موقعٍ خاص بكم على الإنترنت يوضَع فيه كلُّ أرشيفكم المقروء والمسموعُ والمرئي، وما يستجدُّ من أخباركم وبياناتكم فإنه لا يَخفَى عليكم أهمية هذه الوسيلة للتواصل مع الناس.

- إن العمل السياسي والعمل الإعلامي يتزاوجان مع العمل العسكري لينبصهر الجميع في بوتقةٍ مُحكَمة لتحقيق المشروع الجهادي السلفي، وفي تناغمٍ مُحكَمٍ مضبوط دون أن يَطغَى جانبٌ على آخر، وتكون هذه مهمة القيادة الحكيمة التي تُديرُ دفة العمل وتُمسكُ عصا التوجيه بكلِّ درايةٍ وحنكة، فتعرف متى تضغط سياسياً ومتى تهدّي إعلامياً ومتى تنطلق عسكرياً. لكُلِّ مرحلةٍ خطةٌ تناسبُ معطياتها وتحقق أهداف استراتيجية الحركة.

- يوجد على أرض الجزيرة بفضل الله سبحانه وتعالى جملةٌ من الإخوة المجاهدين الذين دخلوا إلى هناك من سنوات واتخذوا أغطيةً مناسبةً لوجودهم بحثاً عن عملٍ جهادي أو مشروعُ عملٍ يتعبدونَ الله تعالى به، ويؤدون فرض الجهاد

المتَعَيِّن عليهم بعد أن عرفوا واقعهم وحُكم الشرع فيه والواجب العمليُّ المترتب على هذا الحُكم، وقد تشكَّلَت لدى هؤلاء بعض القناعات التي اكتسبوها من تجربتهم في العمل الداخلي، ومن هذه القناعات:

1. أهمية الدعوة إلى «لا إله إلا الله» ولوازمها ومقتضياتها وتربية الناس عليها وتفهيمهم المعنى الحقيقيَّ «للتوحيد»، ، وتفصيل سبيل المؤمنين وسبيل الكافرين.

2. أهمية أن يكون على رأس العمل الجهادي «عالِمٌ أو طالب علمٍ مؤهَّل» لضبط العمل شرعياً ومنع التجاوزات والانحرافات العَقَديّة خاصةً في العمل الانقلابي التغييري «عمل التمكين»، أمّا عمل النكاية فيكفي فيه النعاون مع أحد طلاب العلم الموثوقين للقيام بهذا الغرض.

3. أهمية أن يكون الجهاد جهاداً شعبياً لإجهاد الصفوة التي تُحاصَر فتُضرَب فتُباد، ويتمُّ وضع استراتيجيةٍ لإدخال الشعب ساحة المعركة لا الانتظار الطويل بدون طائل.

4. صعوبة العمل من «الخارج إلى الداخل» خاصةً حين يكون جسم الحركة الكبير في الخارج، وهذا غالباً ما يؤدي إلى فشل التجربة كما حدث في ليبيا، فإنَّ الانفصال الطويل والبُعد عن الواقع لسنوات غالباً ما يُشكِّل قناعاتٍ خاطئة ويُلقي بظلال نفسيّة معيّنة لدى العائدين بعد طول غياب.

5. الحركة الناجحة هي التي تحتفظ بجمسها الكبير في الداخل، ومن ثمَّ تبدأ تدريجياً في إلحاق أهل الخارج بالداخل وتُوَفِّقُ أوضاعهم بما يناسب الغطاء لكل آحادهم كما حدث في التجربة الجزائريّة، بحيث يصبح الجهاد عندهم ممارسةً يوميّة وواقعٌ حياتي يتعايشون معه بدون تَكَلُّف، بل هو جزءٌ لا يتجزأ من تكوينهم وشخصياتهم، فيأكل ويشرب ويتزوج ويتحرك بالجهاد وللجهاد وفي الجهاد.

6. أهمية أن يكون العمود الفقري للعمل من أبناء الجزيرة وخاصةً في بدايات الجهاد، ثم يأتي دور الأنصار لاحقاً كرافدٍ للعمل الجهادي، وهم يعنون بهذا أن التنظيم الأُممي «مُتعدد الجنسيات» عرضةً للسقوط السياسي أمام دعايات النظام السعودي المضادة لاعتباراتٍ معروفة.

7. وهم يقترحون أن تكون هناك آليةٌ تنفيذيّة من قِبَلِكُم للاتصال بالعلماء وطلاب العلم واطلاعهم على نشاطات الحركة وتأمين خروج الراغبين في الهجرة.

- هؤلاء الإخوة أيضاً لديهم بعض الملاحظات أو التساؤلات حول حركتكم، أبرزُ هذه الأمور هي:

1. غياب «المنهج الشرعي» الذي يُبرز هوية الحركة، ويُمكِّن مَن كان خارجها من التعرف عليها والحكم على سلامة منهجها ومعتقدها ... ويكون عصمةً لمن كان داخلها بإذن الله من الزَلَل والشطحات العَقَديّة، ويؤمِّن «وحدةً فكريةً» لأفرادها.

2. مدى كفاءة الحركة كأدارة تنظيمية لقيادة المشروع الجهادي السَلَفي، وتحقيق أهدافه على أرض الواقع، وإحداث التغيير المنشود.

3. هل الحركة جماعة ضغطٍ مرحليٍّ تكتيكي أَم أنها تطرحُ نفسها كبديلٍ للنظام القائم من خلال مشروعٍ انقلابيٍّ تغييريٍّ شامل؟

4. غياب الطرح السياسي للحركة وعدم الانتشار الإعلامي داخل الجزيرة مما يُعتبر مؤشراً على ضعف الحركة في هذين المجالين.

5. مدى تَجذُّر شعار «المؤسسية» داخل الحركة كواقع مُعاش وملموس ومُمَارَس في مفاصل الحركة وأطرافها الحركية.

- ومع ما سَبَق؛ فالإخوة ينظرون إلى «أبي عبد الله أُسامة» بعين الإكبار والإجلال، ويعتبرونه أحد رموز التيار الجهادي إن لم يكن أبرزهم على الإطلاق في هذا العصر، فهو رمحهم في وجه الكفر العالمي، ويقدرون تجربته في العمل الجهادي وقناعاته التي اكتسبها من خلال هذه التجربة الطويلة. إن من المحاسة التي خرجت بها الحركة الجهادية بعد الانتكاسات التي مُنيَّت بها في بعض الأقطار أن فُتِحَ الباب على مصراعيه لممارسة النقد الذاتي وبصوتٍ مسموع لأطروحاتها واستراتيجيتها وأدواتها، في حين كان هذا النقد وحتى وقتٍ قريب يُعتَبَرُ نوعاً من التثبيط أو التخذيل أو الإرجاف، فانكفأت الحركة الجهادية على نفسها، تحاسبها وتدرس مواطن الخلل لتعالجها، ففي عا لم الاستراتيجية والتكتيك واللذان هما من وضع عقول البشر لا توجد ثوابت أو قطعيات، فكل شيءٍ قابلٌ للأخذ والرد عدا «الشرع

الحنيف»، وكان من نتاج ذلك أن خرجت علينا الحركة الجهادية باستراتيجية قتال الكافر الأصلي، بعد أن كان جُلُّ تركيزها في الماضي على الكافر المرتد وأنه أعظم ضرراً وأوجبُ شرعاً لقتاله من الكافر الأصلي. ونحن نشجع هذا الاتجاه في ممارسة التفكير العلني ومناقشة الأفكار في الهواء الطَلَق، وفي أجواء صحيّة بعيداً عن أيِّ صغوطٍ نفسيةٍ تُمارَسُ من قِبَل بعض الجماعات تجاه أفرادها. فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، إن إلقاء الحجر في المياه الساكنة يحركها، (...) الأفكار في دوائر حتى تصل حافة البركة، فتتلاقح هذه الأفكار مع غيرها لنصل جميعاً لما ننشده من الحق في جوٍ معافى تظلله أُخوّة الدين، ويشعر كلٌّ منا بأنه يمارس دوره المطلوب منه دون وجلٍ أو تردد، إننا حين نطلق العنان للعقل البشري، نفتح أمامه المجال للإبداع الفكري المضبوط بالشرع ونُنشئ بين أفراد الحركة طبقةٍ قياديةً رائدة يُصبح لديها القدرة على التخطيط والتنفيذ والإشراف والتنسيق والتنظيم وهذه هي أركان العملية الإدارية.

- والإخوة متفقون تماماً مع الهدف الذي يطرحه «أبو عبد الله» وهو قتال الأمريكان «اليهود والصليبيين»، فهم يرون أنهم يخوضون ضد هؤلاء معركةً وليست حرباً، وهم غير مطالبين بكسب الحرب بل يكفيهم الانتصار في كل معركة ولو كان محدداً، ويستطيعون إعادة النظر في صراعهم مع هؤلاء عقب كل معركة إما بالاستمرار أو التهدئة أو التوقف، وكل معركةٍ هي حربٌ قائمةٌ بذاتها، لها نتائجها الميدانية.

أما الصراع مع النظام السعودي فهو حرب، وتحتاج إلى مستوى مُعيَّن من القدرات «مُتعدد الجنسيات»، والحرب إمّا أن تكون فيها منتصراً أو مهزوماً، والانتصارات التكتيكية ضد النظام السعودي ستكون محدودة وغير ذات أثر إذا لم تؤدي إلى نصرٍ استراتيجي حاسم ينتهي بإزالة النظام من جذوره.

وبناسً على واقع الإخوة وإمكاناتهم يرونَ البدء بالعدو الصليبي من خلال استراتيجيةٍ تحقق لهم بعض الأهداف المنشودة ومنها:

1. إعادة زرع الثقة في نفوس الجماهير المسلمة في الحركة الجهادية بعد أن كادت تَنفَضُّ عنها نتيجةً لبعش النكسات التي استغلها الإعلام المضاد لتنفير الناس من الحركة الجهادية، يوكون ذلك بضرب عدوٍ لا يختلف على كفره وعداوته للإسلام وشعوبه وسرقة ثرواتهم احتلال أراضيهم.

2. تهيئة المناخ الجهادي لقتال النظام السعودي، من خلال توظيف الإجراءات التعسفيّة التي سوف يقوم بها للحدِّ من العمل الجهادي، وذلك بإثارة النخوة والحمية في صدور الناس واستغلال حالة الحقد التي ستترتب على إدراءاته.

3. مفتاح الصراع للقتال ضد النظام السعودي.

4. اكتساب الخبرات «سياسياً وعسكرياً وإدارياً» من خلال المعارك الميدانية لتصبح تجربةٍ ثريّة في رصيد المجاهدين تُستخدم في حربهم ضد النظام. فإن الحرب تصنع المقاتل.

5. تجريح هيبة النظام السعودي وإزالة ورقة التوت التي يستر بها عورته.

6. كسر حاجز الخوف والتردد لدى بقية المجاهدين ليشاركوا في العمل الجهادي

7. توسيع دائرة الصراع أفقياً ورأسياً عن طريق اغتيال بعض أئمة الكفر في النظام وهو ما يُسمّى «بقعة الزيت».

8. بعد تصاعد العمليات ضد العدو الصليبي بمعدلٍ تراكمي وعند النقطة الحرجة تقرر قيادة المجاهدين إعلان الحرب ضد النظام السعودي بعد توافر الظرف المناسب للإعلان وقطع شوطٍ طويل في تنفيذ بند 7، مع الأخذ بالاعتبار بمبادئ وفنون حرب العصابات.

- هذا تقريباً مجمل تصور الإخوة عن أسلوب العمل، ولا شكَّ أن توجد تفريعاتٌ كثيرة وبعض الرؤى التي تقترب أو تبتعد عن هذا التصوُّر بحسب الأشخاص الذين يحملونها وخلفياتهم وتجاربهم وقناعاتهم.

- وختاماً ... أقول إن القضية ضخمة والسميرة طويلة، والمعوقات والمثبطات والمخذلات من حول من يريد العمل الجهادي كثيرة وكؤودة، يكفي على رأسها خذلان الإخوان لإخوانهم وعدم نُصرتهم في هذا الدرب، وأن تبحث عن الرجل الرشيد لتصطفيه فلا تجده، وكما قال رسولنا ﷺ بقوله: ((الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة))، هذا فضلاً عن تكالب الكفر العالمي على العمل الجهادي، ولكن هذا الطريق بفضل الله مما يُقطع بالقلوب والأشواق المجنحة، فرغم ما تعانيه الأجساد من أهوال ومِحَن وتُكابد من صعاب إذا تعلقت القلوب بخالقها، ورفرفت في الملأ الأعلى، وحلَّقت مع الطيور الخُضر، وانطلقت من قيود الأرض، وتسامَت فيها نزعة الروح على قبضة الطين، فإن الأجساد لا تعود تبالي بمشقّات الطريق، بل تَستَحلي المِحَن، وتستعذب العذاب، يحدوها الأمل في الخلود الأبدي في الجنة هرباً من الفناء المحدود في الأرض، تستصحب معها أرواح الشهداء الذين سبقوها في هذا الطريق، كلما رَنا من

النفس التفاتةٌ إلى متاع الدنيا، أو أرهقها طول السير إلى الله، تذكَّرت أحبابها حبّات القلوب، فجدَّت في المسير وشمَّرَت عن همة العمل، عساها أن تلحق بهم في جنة عُلويَّةٍ أبديّة...

إخواناً على سررٍ متقابلين...

وبعدما رأيتُ ما رأيت...

وبعدما سمعتُ ما سمعت...

الموت كان أُمنيةً...

اختارَ من صفوفنا .. أحبُّ مَن رأت عيوننا ...

اختار من صفوفنا الكبار ... واختار من صفوفنا الرجال ...

ذريةً أحبةً كرام ...

تحيةً لهم وسلام ...

وقُل لمنادي حبهم ورضاهمُ إذا ما دعاكَ لبيك ألفاً كوامِلا

ولا تنتظر في السير رفقة قاعدٍ وَدَعْه فإن الشوق يكفيك حاملا

فما هي إلا ساعةٌ وتَنقضي ويصبح ذو الأحزان فرحان جاذلا

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوبُ إليك...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من أخيك/ أبي حذيفة

قندهار – الثلاثاء 18 ربيع الأول، 1421 هـ